الْفِكْرُ الأُسْطُورِيُّ فِي شِعْرِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الأَسَدِيِّ
ـ الطَّبِيعَةُ الصَّامِتَةُ ـ

أ.م.د.ياسر علي عبد & م.باحث: خديجة طالب كريم
كلية الآداب/جامعة القادسية

الخلاصة:

تحاول هذه الدراسة التعرّف على أثر الفكر الأسطوري في شعر الكميت بن زيد الاسدي المتوفى (١٢٦هـ)، إذ مثلت الأساطير دعامة أساسية يقوم عليها فكر الشاعر الجاهلي فخضع لهيمنتها وشغلت حيزاً واسعاً من شعره .

ولمّا كان الشعر الجاهلي هو الأنموذج الأمثل في الشعر العربي، وكانت مسألة الإحاطة به أساس ثقافة الشاعر الإسلامي الموروثة بات من المؤكد أن تترسب الأفكار الأسطورية للشعر الإسلامي، وتظهر في نتاج الشعراء، وإن تعارضت مع قيم الإسلام؛ ذلك أنها تسللت تقاليدٌ فنيةٌ وصياغات أدبية.

ويتناول البحث الأفكار الأسطورية في شعر الكميت متمثلة بعناصر طبيعية الصامتة (القمر والشمس والنجوم والأنواء)، إذ إن هذه العناصر أستأثرت باهتمام العرب وعنايتهم لارتباطها المباشر بحياتهم وأمور معيشتهم فكانت صاحبة أوفر حظ مما نسجه خيالهم من أساطير.

المقدّمة

لا يخفى على أحد مكانة الأساطير في الحضارات القديمة، إذ مثلت مرآة فكر الشعوب البدائية وشكلاً من أشكال المعرفة التي فسّر بها الإنسان ظواهر الطبيعية وحاول من خلالها التوافق معها والسيطرة على غضبها.

ولم يتفق الباحثون على تحديد واضح المعالم لمصطلح الأسطورة، إذ تباينوا تبايناً شديداً في تفسير علة وجودها وتاريخ نشأتها، إلا إنّهم يتفقون على أنها فلسفة القدماء البدائية ومرجعيتهم الفكرية. ولما كان الشعر والاسطورة متصلين بالتجربة الإنسانية ومعبرين عن قلق الإنسان تجاه المجهول كان لابد أن تلج الأسطورة حقل الشعر وتظهر في نتاج الشعراء، وهذا البحث يتناول أثر الفكر الأسطوري في شعر الكميت بن زيد الاسدي وملامح توظيفه، وكانت الطبيعة الصامتة بعناصرها (الشمس والقمر والنجوم والأنواء) نماذج هذا البحث . وقد اعتمدنا (المنهج التحليلي الوصفي) سبيلا لدراستنا مستنيرين بما سبق من دراسات في هذا المجال وكانت كتب الأدب والتاريخ وكتب الأساطير مصادر البحث الرئيسة التي نهل منها الباحثان، في الختام نرجو أن نكون وفقنا في معالجة موضوع البحث وأن نكون أسهمنا في وضع لبنة في هذا الصرح الشامخ من الدراسة الأدبية والله من وراء القصد.

التمهيد

الأسطورة لغة : من الفعل سطر ، والسطر جمعه أسطار ثم أساطير وهي جمع الجمع والأساطير الأباطيل والأكاذيب والأحاديث لا نظام لها، وواحد الأساطير أسطورة واسطير، وسطر علينا يسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل يقال هو يسطر ما لا أصل له أي يؤلف (١) .

الأسطورة اصطلاحا : هي حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يشق عن معاناة ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان .. يؤمن أهل الثقافة التي أنتجتها بصدق روايتها إيمانا لا يتزعزع ويرون في مضمونها رسالة سرمدية موجهة لبني البشر (٢) .

وتعدّ الأسطورة السجل الأمثل للفكر الإنساني في مراحله الأولى عندما حاول الإنسان تفسير الوجود من حوله وقراءة واقعه الاجتماعي وتغييره، فهي ثقافة أجيال متعاقبة (٣) ، و ((ضرب من الفلسفة، هي عملية تأمل من أجل الإجابة عن أسئلة مبعثها الاهتمام الروحي بموضوع ما)) (٤) ، الأمر الذي جعلها ((من أهم ظواهر الثقافة الإنسانية)) (٥) ، ومصدرا من مصادر المعرفة (٦) ، بل هي ((أقدم مصدر لجميع المعارف الإنسانية)) (٧) إذ مثلت ((الدين والتاريخ والفلسفة جميعا عند القدماء)) (٨) .

ولم تكن الأسطورة تسرد بقصد تسلية السامعين، بل هي ثوب اختاره البدائي بعناية للفكر المجرد (٩)،((إذ غبر زمن طويل على الإنسان وهو لا يملك إلا الأسطورة أداة يفسر بها الكون ويسيطر بها عليه)) (١٠)

والأساطير موجودة في كلّ المجتمعات لا يشذ عن ذلك مجتمع، وهو كلما ابتعد عن الحضارة كان اشد إيمانا بها وخضوعا لها (١١) ،ولعبت الأساطير في هذه المجتمعات الدورنفسه الذي تلعبه الميتافيزيقا في الثقافات المتطورة التي أعلت من شأن الفلسفة ، فهي رغم عدم عنايتها بتكوين المفاهيم والمصطلحات التي اشتهرت بها الميتافيزيقا إلا أنها تدور حول المفاهيم والمصطلحات نفسها وتعالجها على طريقتها متوسلة بالرمز والقص والصور والحسية والأفعال الطقسية (١٢) ، وهذا يعني إن مضمون الأسطورة هو مضمون الفلسفة كما قرر شيلينغ وهيغل ،وان الاختلاف بينهما يكمن فقط في مستوى الوعي والتعبير ، إذ تستعمل الفلسفة المفهوم العقلي بينما تلجأ الأسطورة إلى التمثيل المجازي (١٣) .

والأسطورة((كالديانة والسحر تنتقل من مكان إلى آخر مع قوافل التجار وجمهور المسافرين فلا تلبث أن تنتشر في مختلف أنحاء المعمورة)) (١٤)

وإذا كان وجود الأساطير ((ثابتا عند جميع الأمم بلا استثناء وبغير شذوذ فلا غرو إذا قلنا إنها توجد عند العرب أيضا)) (١٥) إذ ((إن الجزيرة العربية لم تكن في الجاهلية منعزلة عما يجاورها من بيئات وحضارات أجنبية وإنما كانت دائبة الاتصال بتلك البيئات والحضارات مؤثرة ومتأثرة فيها)) (١٦) ؛ لذا نجد الأسطورة احتلت جانبا كبيرا من فكر الجاهليين، ولعبت دور الركيزة لفلسفة العرب الأولى ثم لدياناتهم وأنظمتهم السياسية ، فكان الفكر الأسطوري أساسا للفكر الديني والفلسفي الغيبي عند العرب ، كما كان عند سواهم من شعوب الشرق خاصة وشعوب العالم القديم عامة (١٧) . وشكلت ((الأساطير العربية القديمة مصدرا خصبا يكشف عن جانب خطير من جوانب الحياة العقلية في العصر الجاهلي ويدل على معرفة الجاهليين بشكل أو بآخر بأساطير الأمم الأخرى التي كانوا يتصلون بها)) (١٨) .

وقد ارتبطت الأسطورة ارتباطا وثيقا بالأدب، وشكلت عنصرا أساسيا من عناصره (١٩) لا سيما الشعر الذي تداخلت علاقته بها تداخلا صعب معه معرفة أيهما انبثق عن الآخر، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الشعر يمثل الحاضن الأدبي الأول للأسطورة والذي فيه وعبره أكتسب نفحة الحكمة (٢٠) .بينما ذهب البعض الآخر إلى ((أن الشعر وليد الأسطورة وقد نشأ في أحضانها وترعرع في مرابعها ولما ابتعد عنها جف وذوى)) (٢١) .

ونتيجة لهذه العلاقة الحميمة بين الشعر والأسطورة ((كان اهتمام الشعراء بها ملحوظا ومستمرا منذ زمن هوميروس)) (٢٢) فهم الطائفة المميزة والطبقة المرموقة التي كانت تتربع على أريكة المعرفة وعرش المواهب والملكات الفنية القادرة على التعبير الراقي والصياغة العالية الفذة لتلك العقائد التي كانت تراود خواطرهم وتشغل حيزا من تفكيرهم الديني (٢٣)، وأصبحت مسألة توظيفها في الشعر مسألة غاية في الأهمية ؛إذ أنها((بطبيعة بواعثها ومكوناتها تقترب من الرؤى الشعرية ، بل هي في صفائها وعموميتها ورموزها رؤى شعرية عميقة وصل بها الإنسان الأول إلى جوهر الوجود ، واتخذ من لغتها التصويرية التجسيدية أردية شفافة عن مقولاته الفكرية)) (٢٤) .

إن استلهام الشعراء للأسطورة واستنباط دلالاتها الفكرية يعتمد أصلا على فهم الشاعر لمغزاها وتمتعه بحواس وإمكانيات للإدراك فريدة من نوعها)) (٢٥) ، فتوظيف الشاعر للأسطورة في شعره ليس

((عرضا لثقافته ودليلا على سعة اطلاعه فحسب إنما هي شعور عميق بالتاريخ ورؤية توحد بين الأزمنة والأمكنة والماضي والحاضر وتفاعل مع الطبيعة التي هو جزء منها)) (٢٦) .

وفي هذا البحث نعرض جانبا من الفكر الأسطوري الذي وظفه الكميت في شعره وهذا الجانب يتعلق بالطبيعة الصامتة من شمس وقمر ونجوم وأنواء إذ شكلت هذه الأجرام حيزا واسعا من الفكر الأسطوري واستأثرت بقدر كبير من اهتمام العرب فكانت عبادة هذه الأجرام السماوية ((من أقدم العبادات الوثنية عند العرب الجاهليين كما تعد أصل العبادات الوثنية التي عرفت على شكل أصنام وأوثان وأنصاب)) (٢٧) ((فآلهة السماء أقدم أنواع الآلهة بمنظور الفكر الأسطوري قبل أن تنزل منزلة البشر)) (٢٨)

وقد كان للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية أثرها في نمو هذه الأفكار الدينية عند العربي قبل الإسلام ، فعبادة الكواكب والنجوم ترجع إلى طبيعة حياتهم واعتقادهم أن لها أثرا عميقا في مقدراتهم وأمورهم ومعيشتهم اليومية (٢٩) فضلا عن ارتباط عبادة هذه الكواكب والنجوم بحركة القوافل ليلا ونهارا (٣٠) .

وكان أهم الكواكب التي عبدها العرب ((الثالوث الذي يمثله القمر والشمس والزهرة ،ويمثل القمر في هذا الثالوث دور الأب أما الشمس فتمثل دور الأم بينما كانت الزهرة تمثل دور الابن)) (٣١)

وقد أشار القرآن الكريم لهذه المعتقدات، وخصها بجملة من الأيات التي تحارب فكرة تأليهها، وتؤكد أنها معبودات خاضعة لمشيئة الله تعالى تجري با مره ومسخرة لخدمة الانسان، ونهى عن عبادتها وتقديسها فقال :((ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون)) (٣٢) ، وجاء في آية أخرى خص الله بها عرب الجنوب – قوم بلقيس – الذين عبدوا الشمس من دون الله فقال على لسان الهدهد :((وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون)) (٣٣) كما أثرعن رسول الله (صلى الله عليه واله) في تصوير مشاهد يوم القيامة قوله :((وفيه يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت)) (٣٤) مما يؤكد ((أن ذكرى هذه العبادة كانت ما تزال حية في الأذهان إلى عهد قريب من الإسلام)) (٣٥) .

عناصر الطبيعة الصامتة

١- القمر

يعد القمر في مقدمة آلهة القدماء بل هو كبير آلهتهم ، عبده البدائيون وزعموا أنه ((يستحق التعظيم وإليه تدبير العالم السفلي .. واتخذوا له صنما على شكل عجل يجره أربعة وبيد الصنم جوهرة يعبدونه ويسجدون له ويصومون له أياما معلومة من كل شهر)) (٣٦) .

وللقمر أسماء وألقاب عديدة في الأساطير والطقوس والتقويم وأسماء الأعلام ، فقد عرف الإله القمر بالإله (ود) عند المعينيين و(المقه) عند السبئيين و(عم) في قتبان و (سين) في حضر موت ، وهو اله (معين) الكبير، وترجع كل الأساطير بمحتوياتها المختلفة إلى القمر(٣٧) فهو ((محور الاعتقادات الفلكية الدينية الأولى عند البدوي؛ إذ كان يرعى قطعانه في ضوئه، وعبادة القمر لاحقة بحياة المراعي والبداوة، أما عبادة الشمس فمرحلة أرقى وهي عالقة بحياة الزراعة)) (٣٨) .

وقد بلغت منزلة القمر حدا ((دفع بعض العلماء إلى القول إن الديانة العربية الجنوبية إنما هي ديانة قمرية ؛وذلك لأن الإله القمر كان قويا ومهيمنا على سائر مناحي الحياة الدينية والسياسية)) (٣٩) وارتباط ((الرجل المثال بالقمر هو شكل من أشكال التقديس التي يخلعها الذهن البدائي على العظماء فقد عبدت الملوك والأبطال في الديانات القديمة نتيجة وضعهم المتميز في المجتمع، واحتفظ الشعر العربي بآثار دالة على ذلك)) (٤٠) ، ((ولم ينتبه رواة الشعر المسلمون إلى ما كان لها من أثر عقيدي في

نفوس الجاهليين وعكف شعرائهم على استغلالها في التشبيه)) (٤١) إذ إن تشبيه ((الممدوح بالقمر أو الهلال لا يقصد به مجرد التشبيه أو التعبير عن رفعة الشأن أو وضاءة الوجه وما إلى ذلك بل هو امتداد وتأثر بالنظرة الدينية الأسطورية التي كانت تربط زعماء القبائل بالأرباب التي تعبدها)) (٤٢) ، وهذا ما سجله الأعشى في شعره إذ يقول : (٤٣)

أريحي صلت يظل القوم ركودا قيامهم للهلال

ومن آثار هذه النظرة الأسطورية للقمر التي تسللت لشعر الكميت ما أضفاه على ممد وحيه من نظرة قدسية عن طريق ربطهم بالقمر الذي نظر إليه نظرة تتفق مع ما قيل عنه من أساطير ، فهو الكوكب الرجل أبو العائلة الفلكية المقدسة ،وهذا ما صرح به في قوله : (٤٤) :

الشمس آدتك إلا إنها امرأة والبدر أداك إلا انه رجل

فكان القمر مثال الرجل الكامل في شعره، يقول في مدحه لهشام بن عبد الملك (٤٥) :

جمعتك والبدر ابن عائشة الذي له كل ضوء قد أضاء الليائل

فمدوحه قرين البدر الذي استحوذ على كل ضوء وهيمن على الليل فبدد ظلمته، ويكرر هذا المعنى فيقول (٤٦) :

جمعتك والبدر ابن عائشة الذي أضاءت له مستحنكات الليائل

مركزا على جانب الإشراق في ممدوحه وهي صفة يشترك بها الاثنان،ويقول أيضا (٤٧) :

أورثته الحصان أم هشام حسبا ثاقبا ووجها نضيرا
وتعاطى به ابن عائشة البدر له رقيبا نظيرا

وقد ارتبط القمر وكذلك الشمس باللون الأبيض في الأساطير القديمة ، وسماهما العرب الأزهرين؛ لذا نلحظ أن شعراء العرب أحتفوا بهذا اللون أكثر من غيره من الألوان ، فكلفوا به، واخذوا منه صفات الرفعة والسمو والطهر والنقاء ، ووصفوا به وجوه الشخصيات الإنسانية التي كانت موضع إجلال وتقديس في مجتمعهم كالملوك والسادة والأبطال (٤٨) ، ونجد هذا الربط بين القمر واللون الأبيض أظهرما يكون في شعر الكميت في قوله (٤٩) :

أغر كالبدر يستسقى الغمام به كأن ديباجتي خديه من ذهب

وهي صورة قدسية يرسمها الكميت لممدوحه ، فهو ابيض كالقمر، وخداه كالديباج المذهب ، والذي يؤكد صفة القداسة في هذا الممدوح ويوحي بدلالات دينية قديمة قوله :(يستسقى الغمام به) وهذه الصفة تجعل من ممدوحه فوق البشر ومؤثرا في الطبيعة ، ويجعله رمز الحيا والخصب ،ويكرر المعنى في موضع آخر، يقول(٥٠):

ملك أغر من الملوك تحلبت للسائلين يداه غير مشفق

فيصف الملك بأنه أغر(أبيض)،ويقرن هذه الصفة بالجود،والشعراء غالبا ما يقرنون بين الممدوح والعطاء الذي لا يكف عنه، وهذه الصورة تجسد الكثير من الرموز الدينية الأسطورية فالممدوح يشبه إلى حد بعيد الإله (بعل) إله الأمطار في الأساطير القديمة ،فالبعل يمطر الناس بسخاء فتعم السعادة وتنتشر الحياة في الأرض(٥١). وكذلك الممدوح الذي يجود بالعطاء فيحيي الناس.

وتتفق نظرة الإسلام للون الأبيض مع ما حمل من دلالة في العصور القديمة ، فهو رمز الصفاء والنقاء والعمل الصالح في الدنيا والآخرة (٥٢) ؛ لذا نجد هذا اللون يظهر في شعر الكميت بصورة ملفتة للنظر، ويطغى على غيره من الألوان ، ولو وضع في مقايسة بسيطة مع غيره من الألوان لرجح وحده عليها مجتمعة ، فكانت وجوه ممدوحيه بيضا غرا دلالة على الرفعة والرياسة في الدنيا ، والفوز والظفر في الآخرة ، يقول في بني هاشم (٥٣) :

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب

ويقول في موضع آخر (٥٤) :

مساميح بيض كرام الجدود مراجيح في الرهج الأصهب

وأيضا (٥٥) :

أكارم غر حسان الوجوه   مطاعيم للطارق الأجنبي

ومما يتعلق بهذه العقيدة التي تقدس الملوك والأشراف والأبطال الاعتقاد بقدسية دمائهم ، فقد اعتقد العرب ((إن دماء الأشراف والملوك تشفي من عضة الكلب الكلب وتشفي من الجنون)) (٥٦) ، وروي في الأمثال ((دماء الملوك أشفى من الكلب)) (٥٧) ، حتى أن الزباء عندما غدرت بجذيمة الأبرش دعت بطست من ذهب وأمرت بجمع دمه وعدم تضييعه قائلة : أنبئت إن دماء الملوك تشفي من الكلب (٥٨) ، وفي هذه العقيدة يقول الكميت مادحا (٥٩) :

أحلامكم لسقام الجهل شافية   كما دماؤكم يشفى بها الكلب

فممدوحوه قوم مقدسون يستشفى بدمائهم من الكلب ويستشفى بأخلاقهم من الجهل .

وإذا كان العرب يعتقدون بقدسية دماء الأشراف والملوك في حياتهم فإن هذه القدسية تستمر حتى بعد موتهم ، فقد زعموا أن المقلات وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد إذا وطئت سيدا مقتولا عاش ولدها (٦٠) ، وفي هذا المعنى يرثي الكميت الإمام الحسين عليه السلام قائلا (٦١) :

وتطيل المرزأت المقاليـ   ـت عليه القعود بعد القيام

لقدسية الإمام القتيل ، وفي المعنى نفسه يقول (٦٢) :

قتيل كان الوله النكد حوله   يطفن به شم العرانين ربرب

٢-الشمس

أما بالنسبة للشمس فقد اشرنا سابقا إلى أنها احد المعبودات القديمة، وتأتي بعد القمر في المنزلة والأهمية، وتمثل دور الأم في هذه المنظومة الفلكية المقدسة عند الشعوب البدائية، وعبادتها مذهب قديم فقد اعتقد القدماء ((أنها ملك من الملائكة لها نفس وعقل وهي أصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم منها)) (٦٣) .

وعبادة الشمس كانت منتشرة في مصر القديمة فقد كان (رع) إله الشمس إله من الدرجة الأولى فضلاً عن آلهة أخرى ارتبطت عبادتها بالشمس تصل إلى أكثر من عشرين اله (٦٤) .

أما السومريون فقد اعتقدوا إن الشمس تهب الحياة، وتحيي الموتى، وهي عندهم إله العدل والشرائع، فهي التي أنزلت الشريعة على حمورابي فضلاً عن سيادتها على الكهانة والعرافة (٦٥) .

ونتيجة لقرب العرب من هاتين الحضارتين، واتصالهم بهما وما استتبع ذلك من تأثيرات عن طريق المواصلات التجارية انتقلت هذه المعتقدات إليهم (٦٦) ، فعبدوها ورأوا فيها سيدة القوى ومانحة غلال الأرض من الحبوب والثمار وفيها قوة خارقة غير منظورة فصنعوا لها التماثيل وقدموا لها القرابين (٦٧) وسموها (الإلاهة) و(الألاهة) بالفتح(٦٨)، يقول الأعشى (٦٩) :

فلم اذكر الرهب حتى انفلتت   قبيل الالاهة منها قريبا

وكما رأينا سابقا أن الكميت إذا أراد أن يصف الرجال شبههم بالقمر فهو بالمقابل إذا أراد وصف النساء شبههن بالشمس ؛لهذا نلحظ أن الشمس في شعره أنثى يغدق عليها صفات الحياة ، يقول (٧٠) :

وروحت الاشوال والشمس حية   حدابير حدبا كالحقائق نيبه

وفي موضع آخر يشخص صورتها كأنها كائن حي لها وجه يصافح ، ولعاب يسيل، يقول (٧١):

يصافحن خد الشمس كل ظهيرة   إذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها

وكما اتخذ الشعراء من القمر الإله الأب وصفاته رمزا للصورة المثلى للرجل ، فقد اتخذوا من الشمس الإلهة الأم رمزا للصورة المثلى للمرأة في جمالها وخصوبتها وسلوكها (٧٢) وهذه الصورة شائعة في الشعر الجاهلي ،ومن ذلك قول الكميت ليزيد بن عبد الملك لما استشاره في شراء جارية فأشار عليه بشرائها وقال لا أرى لها مثيلا في الدنيا فلا تفوتنك فلما طلب منه وصفها قال فيها (٧٣) :

هي شمس النهار في الحسن إلا   إنها فضلت بعطف الظراف

وشبه أخرى بنهار مشرق كناية عن الشمس قد لفها شعر كليل اسود (٧٤) :

غراء تسحب من قيام فرعها   جثلا يزينه سواد أسحم
فكأنها فيه نهار مشرق   وكأنه ليل عليها مظلم

وكما بينا سابقا إن عبادة الشمس ارتبطت بحياة الزراعة ومن خلال الآثار التي خلفتها لنا الحضارات الزراعية وجد إن سكانها عبدوا الخصوبة وكل شيء يساعد على وفرة الإنتاج وديمومته، ورمزوا لهذه العبادة بالدمى والتماثيل المصورة للآلهة الأم (٧٥) . ((وكانت هذه الدمى والتماثيل تقدم قرابين ونذورا في معابد الشمس)) (٧٦) وعرفت هذه الدمى المقدسة في بلاد العرب فعبدوها وأراقوا حولها الدماء؛ لذلك سميت بالدمى ،وقد ارتبطت صورة المرأة بالدمى والتماثيل ارتباطا واضحا في الشعر العربي قبل الإسلام وهذه النظرة وثيقة الصلة بالدين القديم (٧٧) مما يدل على إن الغزل في الشعر العربي القديم تقليد ديني .. وإن ورد على وجه الحقيقة عند بعض الشعراء فان الصفات التي يستخدمونها صفات دينية تأتي من اللا وعي الجمعي (٧٨) وفي هذا السياق يقول الكميت (٧٩) :

بما قد أرى أوانس كالدمى   واشهد منهن الحديث الحلابسا

((وكما وصف الرجل المثال باللون الأبيض كذلك وصفت المرأة المثال بالبياض)) (٨٠) ، فكانت المرأة في شعر الكميت بيضاء ناصعة البياض وقد حرص على إظهار هذا الوصف فيها في مواضع كثيرة من شعره ، يقول (٨١) :

أ تصرم حبل البيض أم تصل   وكيف والشيب في فوديك مشتعل

ويقول (٨٢) :

سل الهموم لقلب غير متبول   ولا رهين لدى بيضاء عطبول

وأيضا (٨٣) :

وقد رأينا بها حور منعمة   بيضا تكامل فيها الدل والشنب

وأيضا (٨٤) :

مهفهفة الكشحين بيضاء كاعب   تهافت للجهال منا وتلعب

وغير هذا كثير ، ولعل أشهر الأساطير المتصلة بالشمس الأسطورة المتصلة بالقرابة أو العائلة تقول هذه الأسطورة ((إن زواجا يتم بين القمر والشمس وأنهما يجتمعان مرة كل شهر وعند اتجاه الكوكبين نحو الأرض، ويتصل بهذه الأسطورة الرأي القائل إن القمر مذكر والشمس أنثى)) (٨٥) .

وقد ذكر القران هذه الأسطورة في رؤيا يوسف (عليه السلام)، قال:((إني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)) (٨٦) ، فكان تأويل رأياه انه سيملك مصرا وان أبويه وإخوته سيدخلون عليه فكان تأويل الشمس أم يوسف والقمر أباه وأما الكواكب فإخوته ،والكميت يومئ إلى هذه الأسطورة في مدحه خالد القسري ، يقول (٨٧) :

الشمس ادتك إلا أنها امرأة   والبدر أداك إلا انه رجل

مضفيا هالة من القدسية على ممدوحه بجعله منتسبا لهذه العائلة المقدسة في الفكر الأسطوري فالشمس أمه والقمر أباه .

٣-النجوم

أما النجوم (٨٨) فقد كانت لها قدسيتها أيضا في الديانات القديمة عبدها الصابئة ((أقدم الأديان على وجه الأرض)) (٨٩) وقدسوها وزعم بعضهم ((إن الأفلاك والكواكب واجبة الوجود لذاتها غنية عن موجد ومدبر وخالق وهي المدبرة لعالم الكون)) (٩٠) .

وقد أشار القران الكريم إلى هذه العبادة القديمة في مناظرة إبراهيم الخليل (عليه السلام) لقومه حين دعاهم للتوحيد مبينا لهم عدم صلاحية هذه الكواكب الآفلة للإلوهية ((فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن

لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون)) (٩١) .

وعبادة النجوم سابقة على عبادة الأوثان؛ ذلك إن عبدة الكواكب كانوا يعبدونها ((عند ظهورها ولما أرادوا أن يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصوروا الكواكب صورا ومثلا، فصنعوا أصناما واشتغلوا بعبادتها)) (٩٢) .ومن هنا يأتي اعتقاد عبدة الأصنام والأوثان بإلوهية الأفلاك فزعموا((أنها هي المؤثرة للحوادث باستدارتها وتحركها فعبدوها وعظموها واتخذوا لكل واحدة منها هيكلاً مخصوصا وصنما معينا)) (٩٣) .

وقد سكن الصابئة في بلاد اليمن وحران واعلى العراق (٩٤)، وتسربت عقائدهم هذه لبعض القبائل العربية، فعبد بعض بني تميم الدبران من النجوم، وعبدت بعض قبائل لخم وخزاعة وقريش وقيس الشعرى العبور، وعبدت بعض طيء الثريا،وبعضها سهيلا، وعبدت أسد عطارد، بينما عبدت بعض قبائل ربيعة المرزم (٩٥) .

وقد استأثرت النجوم بحيز واسع من تفكير العرب وتأملهم وأصبح أمر مراقبتها جزءا من حياتهم اليومية ، فهي دليل إسفارهم في البر والبحر وهذا ما أشار إليه القران الكريم بقوله: ((وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر)) (٩٦) وقوله: ((وعلامات وبالنجم هم يهتدون)) (٩٧) كذلك ((طبيعة بلاد العرب الشحيحة بمياهها دفعت العرب إلى الالتجاء إلى ممارسة شعائر والتمسك بمعتقدات ، أملا بعطف آلهة السماء عليهم)) (٩٨) الأمر الذي جعلهم يبرعون في معرفة ((أوقات مطالع النجوم ومغاربها وعلم بأنواء الكواكب وأمطارها على حسب ما أدركوه بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم إلى معرفة ذلك في سبيل المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق)) (٩٩).

وبلغ من شدة تعلقهم بها واعتقادهم بأثرها في إنزال الغيث أن قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب ،والطعن بالأنساب، والاستسقاء بالنجوم والنياحة)) (١٠٠) ، كما نسبوا لمطالعها حظوظهم، فتيمنوا ببعضها، وتشاءموا ببعضها الآخر، وكانت أساطيرها مادة انسهم وأسمارهم ، كذلك خطفت أبصارهم بجمالها وضيائها، فكانت مصدر وحيهم وإلهامهم حتى عدت المعرفة بها من الأمور التي لا بد منها لشدة اتصالها بحياتهم، والجهل بها من الأمورالمنكرة ،وفي هذا السياق يقول الإمام علي (عليه السلام): ((كفى بالمرء جهلا أن ركبا وقوفا على رأسه كل ليلة لا يسميهم . يعني النجوم)) (١٠١) ، وسأل إعرابي ((أتعرف النجوم ؟ قال : وهل يجهل احد سقف بيته)) (١٠٢) .

من هنا نعلم إن النجوم كانت عند العرب ((علامة هداية ومظهر عبادة ، ودلالة فأل ونحوسة ، ومنبت أسطورة وسبب نوء ومطر)) (١٠٣) ، وقد شغلت النجوم وأساطيرها مخيلة الشعراء، فوظفوها في مختلف أغراضهم الشعرية من غزل ومديح ورثاء، ووصفوا بها ساداتهم وفرسانهم .

وفي شعر الكميت ما يومئ إلى اعتقاده بأثر النجوم فينسب إليها الحظ ويربط بحركتها الفأل والنحوسة، إذ يقول :

نامت جدودهم واسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام

وفي موضع آخر يتفاءل بسعد السعود وهو من النجوم المحمودة عند العرب . قالوا في شأنه ((إذا طلع سعد السعود نظر العود ، ولانت الجلود ،وذاب كل مجمود وكره الناس في الشمس القعود)) (١٠٤) فيتيمن الكميت بممدوحه ويجعل من نجمه سعد السعود الذي يأتي بالغيث فيحيي الأرض لا نوء الزباني الذي ترافقه الريح و الغبار، يقول (١٠٥) :

ولم يك نشؤك لي إذ نشأت كنوء الزباني عجاجا ومورا
ولكن نجمك سعد السعود طبقت ارضي غيثا درورا

ولم يُسمع في الشعر القديم من ينسب لسعد السعود نوءا خلا الكميت في بيته انف الذكر (١٠٦) .

ومن أساطير العرب التي وضفها الكميت في شعره أسطورة سهيل فقد زعم العرب أن سهيلا تزوج بالجوزاء فكسر فقارها وظهرها فهو هارب نحو الجنوب خوفا من أن يطلب بكسر الجوزاء، ولاذ بكبد السماء ، وقد أطلقوا عليه تسمية الفحل تشبيها له بفحل الإبل؛ وذلك لاعتزاله عن النجوم وعظمه (١٠٧) .والكميت استوحى هذه الأسطورة في مدحه رجلا نافيا عنه التفرد والوحدة ، والعرب تعتز بالعشيرة وتمدح بكثرة الأعوان والأنصار ، قال (١٠٨) :

ولا أنت من حجرات البنات   منهم ولا كسهيل فريدا

أيضا استغرقت النجوم وما تمثله من ضياء وهداية ورفعة تفكيره فوظفها في مدحه مشبها بها أئمته ، فإذا كانت النجوم علامات السماء وزينتها، ودليل السائرين في الظلمات فان الهاشميين هم نجوم الأرض وزينتها ودليل الحائرين ، بهم يهتدي الضالون وبنورهم يسترشد التائهون ، يقول (١٠٩) :

وفيهم نجوم السماء والمهتدى بهم   إذا الليل أمسى وهو بالناس أليل
إذا استحنكت ظلماء أمر نجومها   غوامض لا يسري بها الناس أفل

وإذا اشتدت الظلمات، واختلف الناس في الأمور فهم الهداة عند ظلام الرأي وتحير الفكر ، يقول (١١٠) :

إذا ادلمست ظلماء أمرين حندس   فبدر لهم فيها مضيء وكوكب

ويتكرر هذا المعنى عنده ليؤدي الغرض ذاته ،يقول (١١١) :

نجوم الأمور إذا ادلمست   بظلماء ديجورها الأشهب

فهم دليل الهداية ومنارة الطريق (١١٢) :

أبطحيين أريحيين كالأنـ   ـجم ذات الرجوم والأعلام

وإذا أفل منهم نجم تركوا ذرية كالأنجم بها يلوذ الناس، واليهم يلجأون، فهم الهداة والثقة عند الملمات (١١٣) :

وقد غادروا فينا مصابيح أنجما   لنا ثقة إيان نخشى ونرهب

وفي معرض فخره في مذهبته التي هجا فيها قبائل اليمن يقول (١١٤) :

لنا قمر السماء وكل نجم   تشير إليه أيدي المهتدينا

ويكرر المعنى فيقول (١١٥) :

ونحن أولاك أنجم كل ليل   يؤم بها وأبحر مظمئينا
بلغنا النجم مكرمة وعزا   وفتنا أيدي المتطاولينا
ونلقى في الجدوبة أهل خصب   وفي ظلم الحنادس مقمرينا

٤-الأنواء

وهي سقوط نجم في الغرب مع الفجر وطلوع آخر من ساعته في المشرق (١١٦) ، والأنواء ثمانية وعشرون نجما واحدها نوء وقد ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا إذا نهض وطلع وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به (١١٧) .

وعلم الأنواء عند العرب((يقابل علم الظواهر الجوية عندنا مما يتعلق بالمطر والرياح ولكنهم كانوا ينسبون الظواهر المذكورة إلى طلوع الكواكب وغروبها؛لذلك كان علم الأنواء فرعا من علم النجوم))(١١٨)

وكانت الصابئة تعتقد بالأنواء فلا يتحرك منهم مسافر ولا يقدم على عمل إلا بنوء من الأنواء (١١٩) ، أما العرب فكانوا يعتقدون ((إن لمطالع الكواكب ومغاربها وسيرها وانتقالها واقترانها وافتراقها تأثير في هبوب الريح وسكونها وفي مجيء المطر وتأخره وفي رخص الأسعار وغلائها)) (١٢٠) وزعموا أنه لا بد لكل كوكب ((من مطر أو ريح أو برد أو حر .. وإذا مضت مدة النوء ولم يكن فيها مطر قيل: خوي نجم كذا أو أخوى)) (١٢١) .

وقد أبطل الإسلام هذه العقيدة فقال (صلى الله عليه واله) إثر سماء أصابتهم ((هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب ، وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب)) (١٢٢) .ومن اثر هذا المضمون الأسطوري في شعر الكميت قوله (١٢٣) :

يا أرضنا هذا أوان تحيين   قد طالما حرمت نوء الفرغين

والفرغ نجم وهو فرغان ((فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وهما منزلان للقمر في برج الدلو كل واحد منهما كوكبان نيران)) (١٢٤) ، ونوء الفرغ الأول محمود ونوء الفرغ الثاني محمود أيضا غزير ، وطلوع الفرغين وغروبهما يكون في إقبال البرد وإدباره وفي هذا تقول العرب ((إذا طلع الدلو هيب الجزو ، وانسل العفو ، وطلب اللهو الخلو)) (١٢٥) .

أما الثريا فقد نسبت العرب لها الحر والبرد وتصوروا إن لها أثرا في الصحة وفي وقوع الأمراض والأوبئة وفي اعتقادهم إن أوبأ أوقات السنة عندهم ما بين مغيبها إلى طلوعها فكانوا يقولون إن الثريا ما طلعت ولا نأت إلا بعاهة في الناس والإبل (١٢٦) ((وكان حديثهم عن الكرم مقرونا بغياب الثريا ؛لأن غيابها يصادف في الشتاء البارد وهو الوقت الذي تشتد فيه حاجة الفقراء إلى الطعام بسبب القحط الذي تأتي به ريح الشمال)) (١٢٧) ، وعندما يريد الكميت مدح الاجواد يقول (١٢٨) :

قدورهم تغلي أمام فنائهم   إذا ما الثريا غاب عصرا رقيبها

مقرنا سخاء هؤلاء القوم بوقت غياب نوء الثريا (الإكليل) فمدوحوه((عون للناس في اشد أوقات السنة قحطا فما بالك بأوقات الرخاء ،وفي المعنى نفسه يقول (١٢٩) :

وأنت ابن زاد الركب في كل شتوة   امية والساقي إذا النجم افغرا

رابطا كرم الممدوح بوقت توسط الثريا السماء حيث إن الناظر إليها يفغر فاه من شدة البرد والناس في هذا الوقت يكونون في أضيق حال وأعسر عيش ، والعرب إذا ذكرت النجم من غير أن تنسبه إلى شيء فهي إنما تقصد الثريا (١٣٠) .ويكرر هذا المعنى ،يقول (١٣١) :

وأنت في الشتوة الجماد   إذا اخلف من أنجم رواعدها

الخاتمة

نخلص مما تقدم إلى أن أساطير الطبيعية الصامتة من قمر وشمس ونجوم وأنواء لفتت انتباه الكميت واستأثرت باهتمامه فكان لها حضور واضح في شعره إذ انه وظفها في مدحه وفخره وهجائه ووصفه كتقاليد فنية خضع لسلطانها وصياغات أدبية زين بها شعره . فكان للقمر في نفسه مكان يتفق مع ما نسج عنه من أساطير فهو رمز النقاء والرفعة والسمو، فاستعار الكميت هذه الصفات ليضيفها على ممدوحيه عن طريق ربطهم المتكرر بالقمر .

كذلك تأثر بالهالة الأسطورية التي احاطت بالشمس والتي جعلت منها الأنثى الأم ورمز الجمال والعطاء فكانت هذه الصفات محور وصفه للنساء . أيضا كان لأساطير النجوم والأنواء حظها في شعره بما تمثله من دليل هداية وعلامة فأل ونحوسة وارتباط بالريح والحر والبرد فكانت أعمال الممدوحين ومأثرهم تقرن إلى حركاتها من ظهور وغياب وسطوع.

الهوامش

١- ينظر: تاج العروس مادة (سطر) : ١٢ / ٢٤ – ٢٦ .
٢- الأسطورة والمعنى :١٤-١٥ .
٣- الأسطورة والتراث : ٢٢ .
٤- الأساطير دراسة حضارية مقارنة : ٤٥ .
٥- الأسطورة والمعنى : ٧ .
٦- ينظر : التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والإبداع : ١٥ .
٧- الأساطير دراسة حضارية مقارنة : ٤٤ .
٨- الأساطير والخرافات عند العرب : ١١ .
٩- ينظر : ما قبل الفلسفة : ١٨ .
١٠- الشعر والفكر عند العرب :١٢ .
١١- ينظر : نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني :٨٦ .
١٢- ينظر : الأسطورة والمعنى : ٢١ .
[١٣] - ينظر : ثقافتنا في ضوء التاريخ : ١١ .
[١٤] - نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني:٨٦ .
[١٥] - الأساطير والخرافات عند العرب : ١٤ .
[١٦] - التيارات الأجنبية في الشعر العربي : ١١ .
[١٧] - ينظر : مضمون الأسطورة في الفكر العربي : ٢٢ .
[١٨] -المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي : ١٧٧ .
[١٩] - ينظر : الماهية والخرافة : ٣٤ .
[٢٠] - الميتولوجيا اليونانية : ١٠ .
[٢١] - قراءات في الشعر الحديث والمعاصر : ٨٨ .
[٢٢] - ينظر : الماهية والخرافة : ٣٤ .
[٢٣] ينظر : الشعر والأسطورة : ٩٦ .
[٢٤] - ينظر : الأسطورة في الشعر العربي الحديث : ٢١ .
[٢٥] - الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام : ٢١٢ .
[٢٦] - المصدر نفسه : ٢١٣ .
[٢٧] - موسوعة الحضارة العربية (العصر الجاهلي): ٢٩٧ .
[٢٨] - قصة الحضارة:١٣/ج٢/٢١٤ .نقلا عن الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام:١٧٧ .
[٢٩] - ينظر : العرب قبل الإسلام : ١٦٥ .
[٣٠] - ينظر : سيسو لوجيا الفكر : ١١٢/١ .
[٣١] - معالم تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢٠٥ ،ينظر:الفكر الديني القديم :١٢٧ .
[٣٢] - فصلت : ٣٧ .
[٣٣] - النمل : ٢٤ .
[٣٤] - صحيح البخاري : ١٣٤٣ .
[٣٥] - الصورة في الشعر العربي : ٤٤ .
[٣٦] - معارج القبول:٢/٤٧١ .
[٣٧] - ينظر :المفصل :٦/٥٤ ، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢٠٦ .
[٣٨] - تاريخ العرب : ١٤٣ .
[٣٩] - ينظر :المفصل :٦/٥١-٥٢ ،معالم تاريخ العرب قبل الاسلام :٢٠٦ .
[٤٠] - الصورة في الشعر العربي : ١٨٣ – ١٨٤ .
[٤١] - الأساطير دراسة حضارية مقارنة : ٨٢ .
[٤٢] - الصورة في الشعر العربي :١٨٤-١٨٥ .
[٤٣] - جمهرة أشعار العرب:٢١٧ .
[٤٤] - شعر الكميت بن زيد : ١ / ٣٢٨ .
[٤٥] - المصدر نفسه : ١ / ٣٢٩ .

---

[٤٦]- ديوان الكميت بن زيد:٣٨١ .
[٤٧]- شعر الكميت بن زيد :١٧٢/١ .
[٤٨]- صدى عشتار في الشعرالجاهلي –احسان الديك – مجلة جامعة النجاح للابحاث - مجلد ١٥-٢٠٠١ :١٦١ .
[٤٩]- شعر الكميت بن زيد : ١ / ١١٩ .
[٥٠] -المصدر نفسه :٢١٩/١ .
[٥١] -اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي :١٤٩ .
[٥٢]- ينظر : اللغة واللون : ١٦٤ .
[53]- شرح هاشميات الكميت :٤٥ .
[٥٤]- المصدر نفسه :١٨٩ .
[٥٥]- المصدر نفسه :١٩٠ .
[٥٦]- الحيوان : ٢ / ٧ .
[٥٧]- مجمع الأمثال : ١ / ٢٧١ .
[٥٨]- ينظر : المصدر نفسه :٢٣٤/١ .
[٥٩]- شعر الكميت بن زيد : ١ / ٧٣ .
[٦٠]- عيار الشعر :٤٠ .
[٦١]- شرح هاشميات الكميت :٣٤ .
[٦٢]- المصدر نفسه : ٨٥ .
[٦٣]- معارج القبول : ٢ / ٤٧١ .
[٦٤]- ينظر : أساطير مصر القديمة : ١٥ .
[٦٥]- ينظر: الفكر الديني القديم : ٢٢ .
[٦٦]- ينظر : معالم تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢٠٧ .
[٦٧]- ينظر : الأسطورة عند العرب في الجاهلية : ١٢٧ .
[٦٨] -الأزمنة وتلبية الجاهلية :١٤٠ .
[٦٩]- تأويل مختلف الحديث : ١١٨ .
[٧٠]- شعر الكميت بن زيد :١٠٦/١ .
[٧١]- المصدر نفسه :١٠٦/١ .
[٧٢]- ينظر صدى عشتار في الشعر الجاهلي:١٦٢ .
[٧٣]- شعر الكميت بن زيد : ٢٦/٣ .
[٧٤]- الأغاني :٢٢/١٧ .
[٧٥]- حضارة العراق : ١٤٦/١ .
[٧٦]- الصورة في الشعر العربي :٦٤ .
[٧٧]- المصدر نفسه : ٦٤ .
[٧٨]- اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي : ٧٩ .
[٧٩]- شعر الكميت بن زيد :٢٠٨/١ .
[٨٠]- صدى عشتار في الشعر الجاهلي : ١٦٢ .
[٨١]- ديوان الكميت بن زيد:٢٩٠ .
[٨٢]- المصدر نفسه :٢٠٠ .
[٨٣]- ديوان الكميت بن زيد:٣٦ .
[٨٤]- المصدر نفسه :٤٨ .
[٨٥]- التاريخ العربي القديم (د يتلف نيلسن) : ٢٠٢ ، ينظر : المفصل : ٦ /٥١ .
[٨٦]- سورة يوسف : ٤ .
[٨٧]- شعر الكميت بن زيد : ١ / ٣٢٨ .
[٨٨]- هناك فرق بين النجوم والكواكب فالنجوم مضيئة بنفسها والكواكب مضيئة بغيرها لكن من الناحية الأدبية لا فرق بينهما ؛ إذا طالما تجاوز الشعراء هذا الفرق فأباحوا لأنفسهم إطلاق اسم النجوم على الكواكب وإطلاق اسم الكواكب على النجوم . ينظر : النجوم في الشعر العربي القديم : ١٤ – ١٥ .
[٨٩]- بلوغ الارب : ٢ / ٢٢٨ .

---

[٩٠]- الزواجر : ٢ / ٧١٢ .
[٩١]- الأنعام : ٧٦ – ٧٩ .
[٩٢]- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : ٩٠ .
[٩٣]- ينظر : الزواجر : ٢ / ٧١٢ .
[٩٤]- ينظر : العرب قبل الإسلام : ١٨٩ .
[٩٥]-ينظر: طبقات الامم : ٤٨ ، بلوغ الارب : ٢ / ٢٣٩ – ٢٤٠ .
[٩٦]- الإنعام : ٩٧ .
[٩٧]- النحل : ١٥ .
[٩٨]- الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام : ١٩٣ .
[٩٩]- طبقات الامم :٥١.
[١٠٠]- صحيح مسلم : ٣٣٥ .
[١٠١]- محاضرات الأدباء : ٤ / ٥٢٧ .
[١٠٢]- المصدر نفسه : ٤ / ٥٢٧ .
[١٠٣]- النجوم في الشعر العربي القديم :٢٥ .
[١٠٤]- الأنواء في مواسم العرب : ٨٣ .
[١٠٥]- شعر الكميت بن زيد : ١٧٦/١ .
[١٠٦]- الأنواء في مواسم العرب : ٨٣ .
[١٠٧]- الأنواء في مواسم العرب:١٥٦-١٦٢ ، ينظر:المفصل: ٨١٨/٦ .
[١٠٨]- شعر الكميت بن زيد :١٤/١٠ .
[١٠٩]- شرح هاشميات الكميت : ١٧٥ .
[١١٠]- المصدر نفسه : ٧٩ .
[١١١]- المصدر نفسه :١٩٣ .
[١١٢]- المصدر نفسه : ١٨ .
[١١٣]- المصدر نفسه : ٨٧ .
[١١٤]- شعر الكميت بن زيد : ١ / ٤١٣ .
[١١٥]- ديوان الكميت بن زيد:٤٢٩ .
[١١٦]- ينظر : الأنواء في مواسم العرب : ١٠ – ١١ .
[١١٧]- تاج العروس مادة (نوأ) : ١ / ٤٧٣ .
[١١٨]- تاريخ التمدن الإسلامي:١٥/٢.
[١١٩]- ينظر: الأسطورة عند العرب : ١٣٥ .
[١٢٠]- معارج القبول : ٢ / ٢٢٨ .
[١٢١]- الأنواء في مواسم العرب : ١١ .
[١٢٢]- صحيح البخاري : ١٦١ .
[١٢٣]- شعر الكميت بن زيد : ١ / ٤٢٩ .
[١٢٤]- تاج العروس مادة (فرغ): ٢٢ / ٥٤٤ .
[١٢٥]- ينظر : الأنواء في مواسم العرب : ٨٦ – ٨٧ .
[١٢٦]- ينظر : المصدر نفسه:٢٧ -٤١ .
[١٢٧]- الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام : ١٩٠ .
[١٢٨]- شعر الكميت بن زيد : ١٠٦/١ .
[١٢٩]- شعر الكميت بن زيد :١٧٦/١ .
[١٣٠]- ينظر : الأنواء في مواسم العرب : ٢٨ – ٣٢ ،المستقصى :٢٤/١ .
[١٣١]- شعر الكميت بن زيد : ١٣٤/١ .

المصادر

- القران الكريم

-الأساطير دراسة حضارية مقارنة، احمد كمال زكي ، دار العودة ، بيـروت ، ط ٢ ،١٩٧٩ .

- أساطير مصر القديمة - الشرق القديم – دين – أساطير – ثقافة ، ي . ق راك ، تر: محمد العلامي ، عمان ، دار الفكر ، ط ١ ، ٢٠١٠ م.

- الأساطير والخرافات عند العرب ،محمد عبد المعيد خان ، دار الحداثة للطباعة والنشر ، ط ٣ ، ١٩٨١م.

-الأسطورة عند العرب في الجاهلية،حسين الحاج حسن ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط ١، ١٩٨٨ م.

- الأسطورة في الشعر العربي الحديث ، انس داود ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٩٢ .

-الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام ، احمد إسماعيل النعيمي، سينا للنشر، ط ١، ١٩٩٥ .

-الأسطورة والتراث ، سيد محمود القمني ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط ٢ ،١٩٩٣.

-الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية ، فراس السواح ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ،ط ١ ، ١٩٩٧ .

-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، فخر الدين الرازي ،مراجعة وتحرير علي سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣ .

- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني ، تح: علي محمد البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٣ .

-الأنواء في مواسم العرب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨.

- بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، محمود شكري الالوسي البغدادي ،ضبط محمد بهجة الأثري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان . (د.ت)

- تاج العروس في جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تح: عبد الستار احمد فراج ، مط: حكومة الكويت ، ١٩٦٥.

- تاريخ العرب، فيليب حتي ،ادورد جرجي،جبرائيل جبور، دار الكشا،- بيروت- لبنان، ط١٣، ٢٠٠٩ .

- التاريخ العربي القديم ، ديتلف نيلسن وآخرون ، تر: فؤاد حسين علي ، مكتبة النهضة ، ١٩٥٨ .

- تأويل مختلف الحديث ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تح: محمد عبد الرحيم ، دار الفكر ،١٩٩٥ ، بيروت – لبنان .

-التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والإبداع في الشعر العربي الحديث ، طراد الكبيسي ،منشورات الثقافة والفنون ، بغداد ، الموسوعة الصغيرة ١٢ .

- التيارات الأجنبية في الشعر العربي منذ العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، عثمان موافي، مؤسسة الثقافة الجامعية ،(د.ت).

- ثقافتنا في ضوء التاريخ ، عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء –المغرب ، ط٦ ،٢٠٠٢ .

- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، تح: علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر .

- حضارة العراق ، تأليف لجنة من الباحثين العراقيين ، بغداد ، ١٩٨٥ .

- الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح: عبد السلام محمد هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، مصر، ط ٢ ، ١٩٦٥ .

- ديوان الكميت بن زيد الاسدي، تح: محمد نبيل طريفي ، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ .

- الزواجر عن اقتراف الكبائر،ابن حجر الهيثمي ،المكتبة العصرية، لبنان، ط ٢، ١٩٩٩ .

- سيسولوجيا الفكر الإسلامي طور التكوين ، محمود إسماعيل ،مط: سينا للنشر ، الانتشار العربي، ط ١ ، ٢٠٠٠.

- شرح هاشميات الكميت بن زيد الاسدي ، بتفسير ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي ، تح: داود سلوم ونوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ،١٩٨٦ .

- شعر الكميت بن زيد الاسدي،جمع وتح: داود سلوم ،عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط٢ ، ١٩٩٧ .

- الشعر والاسطورة، موسى زناد سهيل، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .

- الشعر والفكر عند العرب من اواسط القرن الثاني حتى اوائل القرن السادس، سعيد عدنان ، مط: الطيف، بغداد ،٢٠٠١ .

- صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ضبط محمود محمد محمود حسن نصار ، منشورات محمد علي بيضون ، لبنان ، ط ٤ ، ٢٠٠٤.

- صحيح مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢، ٢٠٠٢ .
- الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري دراسة في أصولها وتطورها ، علي البطل ، دار الأندلس ، ط ٢ ، ١٩٨١ .
- طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد بن احمد الأندلسي ، مط: محمد محمد مطر، مصر ،(د.ت).
- العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم ، محمود عرفة محمود ، عين الله للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط ١ ، ١٩٩٥.
- عيار الشعر ، محمد احمد بن طباطبا العلوي ، شرح وتح: عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د.ت).
- الفكر الديني القديم ،تقي الدباغ ،دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد ، ط ١ ، ١٩٩٢ .
- قراءات في الشعر الحديث والمعاصر، خليل الموسى ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ٢٠٠٠ .
- كتاب الازمنة وتلبية الجاهلية، أبو علي محمد بن المستنير (قطرب)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٩٨٥ .
- اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي شعراء المعلقات أنموذجا ، أمل محمود عبد القادر ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير .
- ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى – ه .١. فرانكفورت وآخرين ، تر: جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،(د.ت).
- الماهية والخرافة دراسات في الميثولوجيا الشعرية، نور ثروب فراي ، مراجعة عبد الكريم ناصيف وهيفاء هاشم ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٩٢ .
- مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، مج/١٥ ، ٢٠٠١ .
- مجمع الأمثال ، أبو الفضل احمد بن محمد بن احمد النيسابوري الميداني ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،(د.ت).
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الاصبهاني ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، ط ١ ، ١٤١٦ ه
- مضمون الأسطورة في الفكر العربي ، خليل احمد خليل ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٧٣ .
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ، الشيخ حافظ ابن احمد الحكمي ، تح: طه عبد الرؤوف سعد ، دار ابن خلدون ،(د.ت).
- معالم تاريخ العرب قبل الإسلام ، احمد أمين سليم ، مكتب كريدي اخوان ، بيروت ،(د.ت).
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ ، ١٩٧٠ .
- المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي دراسة نقدية ، عبد الفتاح محمد احمد ، دار المناهل ، بيروت،ط١، ١٩٨٧ .
- موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها ، محمد عجينة ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٤ .
- الميتولوجيا اليونانية، بيار غريمال، تر: هنري زغيب، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس، ط١ ، ١٩٨٢ .
- النجوم في الشعر العربي القديم حتى أواخر العصر الأموي ، يحيى عبد الأمير شامي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ .
- نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني (الطوطمية – اليهودية – النصرانية – الإسلام) ، يوسف شلحت ، تح : خليل احمد خليل ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان، ط ١ ، ٢٠٠٣.

Abstract

This study tried to identify the impact of the legendry thought in poesy of Al-Kumait Bin Zaid Al-Asadi death date (126 D.H.) , whereas the legend as basic pillar where stand the thought of poet of Al-Jahili era that he subjected to its dignity whereas occupied wide space of its interest .

Due to be Al-Jahili poesy that was the exemplary case at the Arabic poesy , and the inclusion case of it as basic culture for the Islamic poet heritage and it was confirmed to regulate the legendary ideas for Islamic poesy and it was appeared at the poesy results even contrary with the Islamic values due to be taking a traditional and technical way and literary formation .

This research deal with legendary thoughts at the poesy of Al-Kumait represented by natural elements silent as (moon and sun , stars and lights) because of these elements have been taking in consideration of Arabs for their direct interests to possess them and their living matters and their imagination of legend given significant matters for this kind of poesy